جامعه الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):3620 – 1018
ردمد (النشر الإلكتروني): 8339-1658

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3620
ISSN (Electronic):1658-8339

مجلة *الآداب*، مج (35)، ع (4)، ص ص 33-46، جامعة الملك سعود، الرياض (2023م/1444هـ)
Journal of Arts, Vol. 35 (4), pp 33-46, © King Saud University, Riyadh (2023 /1444H.)

المعنى المحوري في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل: دراسة تطبيقية

عبدالله بن سعد بن فارس الحقباني
أستاذ اللغويات والنحو المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، السعودية

(قدم للنشر في 14/ 4/1444هـ، وقبل للنشر في 28/ 8/1444هـ)

الكلمات المفتاحية: كراع النمل، المنتخب، المعنى المحوري، الإحكام، التجريد، الحسي، المباشر، العرضي، التأويل.

ملخص البحث: يتناول هذا البحث موضوع المعنى المحوري في كتاب "المنتخب في غريب كلام العرب لكراع النمل، ويستمدّ الموضوع أهميته من تركيزه على مسألة دلالية معجمية هي مسألة المعنى المحوري وكيفية التوصّل إليه ودوره في التفسير اللغوي وفي ترتيب المادة المعجمية.
وقد اتّخذ البحث منحىً تطبيقيًا بتتبّع مختلف الحالات التي يكون عليها المعنى المحوري في ضوء مجموعة من الثنائيات هي: الفضفضة والإحكام، والتجريدي والحسي، والمباشر والعرضي، والأحادية والتعدّد، وقد وفّر كتاب المنتخب" مادة معجمية ثرية ساعدت على إبراز هذه الحالات والتمثيل لها والمقارنة بينها.
وفي ضوء الدراسة التطبيقية انتهى البحث إلى استخلاص أهم السمات المميزة للمعنى المحوري، وبيان منهج المؤلف في تحديده، واستجلاء ما يترتب عليه من آفاق دلالية ومعجمية في دراسة النصوص وتحليلها.

Pivotal Meaning in Almuntakhab Fii Ghariib Kalam Al-Arab Book by Kirae Alnaml: An Applied Study

Abdullah Saad Al-Haqbani

Associate Professor of Linguistics and Grammar, Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia

(Received: 14/ 4/1444 H, Accepted for publication 28/ 8/1444 H)

Keywords: *Kirae Alnaml*, Almuntakhab, pivotal meaning, tightness, abstraction, sensual, direct, incidental, interpretation.

Abstract. This research examines the pivotal meaning in *Almuntakhab Fii Ghariib Kalam Al-Arab* book by *Kirae Alnaml*, a theme that derives its importance from the focus thereof on a lexical semantics issue, which is the pivotal meaning, the way it gets reached, and its role in linguistic interpretation and in the ordering of the lexical entries. The research adopted an applied approach through which it traced various cases of pivotal meaning in the light of a series of binaries: looseness and tightness; abstraction and sensual; directness and incidentality; and singularity and pluralism, for all of which *Almuntakhab* book provided a rich lexical material that helped in highlighting, representing, and comparing these cases. In the light of this applied study, the research concluded with extracting the most important distinguishing features of pivotal meaning, demonstrating the author's method in determining it, and exploring the semantic and lexical horizons for studying and analyzing texts.

المقدمة

يعدّ المستوى الدلالي أو علم الدلالة (Semantics) أحد أهم مستويات اللسانيات، وهو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى على مستوى الكلمة المفردة أو التركيب. ومن المعلوم أنّ دراسة المعنى ومحاولة تحديد مفهومه هي من أهم القضايا الجدلية التي ناقشها العلماء في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، نظرًا إلى أن المعنى متغير وغير قابل للشكلنة أو الإخضاع إلى قواعد محددة، ومع ذلك فإن دراسة الكلمة وتحديد معناها مسألة مهمّة كونها الوحدة المكوّنة للبناء اللغويّ، ذلك البناء الذي يُفصح في نهاية الأمر عن معنًى دِلاليّ، تُسهمُ فيه مجموعةٌ من أصناف المعاني، تتمثَّل في المعنى الصرفي والمعنى النحوي والمعنى المُعْجَمِيّ. ولعلّ ذلك ما يؤكّد أهمية المعاجم ودورها المتمثل في تأصيل الكلمة، وبيان معانيها، وطريقة نطقها، واستعمالاتها المختلفة بالشواهد والأمثلة.

وتشكّل قضية المعنى المحوري أو الدلالة المحورية واحدة من أبرز الإشكاليات التي تحاول الدراسات اللغوية الحديثة الخوض فيها، والكشف عن جميع جوانبها في المعاجم وغيرها، علمًا أن الدلالة المحورية لم يكن وجودها مقصورًا على كتب المعاجم في التراث العربي فحسب، بل وجِدَتْ هذه النظرية في تناول القدماء للنصوص الشعرية بالشَّرح والتفسير، مثل: شرح ثعلب على ديوان زهير، وشرح الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ على ديوان طرفة بن العبد، وشرح ابن السكيت على ديون الحطيئة، وغير ذلك من الشروح وكتب الأمالي.

ومن بين المعاجم التي اعتنت بالمعنى المحوري كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب" لكراع النمل، فهو من المعاجم اللغوية الهامة، التي حوت ثروة عظيمة من الكلمات اللغوية، ومعانيها، واستعمالاتها، وقد حاول كراع النمل ربط مختلف المعاني والاستعمالات للجذر الواحد بمعنى واحد يجمعها كلّها، بحيث تتفرع عنه المعاني الجزئية التي تختلف بالاستعمال والسياق.

وكراع النمل هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهنائي الأزدي الدوسي، توفي سنة 316هـ، كان لغويًا نحوياً من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنّف كتبا في اللغة، منها "كتاب المنضد" أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية، ورتبه ألفبائيا، ثم اختصره في كتاب "المجرد"، ثم اختصره في كتاب "المنجد" وله كتاب "أمثلة الغريب على أوزان الأفعال" أورد فيه غريب اللغة. وكتاب "المصحف". وكتاب "المنظم"، وكذلك كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب" (القفطي، 1982، وياقوت، 1993).

وقد كان الإختيار في هذه الدراسة على كتاب "المنتخب" منطلقًا للبحث في المعنى المحوري؛ بسبب ما لاحظنا فيه من عناية كراع النمل بالمعنى المعجمي المتعدّد للجذر الواحد وما يتفرع عنه من مشتقات وألفاظ ومعانٍ، ومحاولة رَبْطِها بمعنى محوري واحد. ويحتوي الكتاب على 335 بابًا، تركز على خلق الإنسان وتسمية الأعضاء وكل ما يتعلق بالإنسان من طباع وأحوال، ومما ورد من أبواب: صغر الخلق، وعظم الخلق، والخفة، والثقل، والهزال، والعداوة والشتم والمراء والقهر، والكلام، والسكوت، والكسل، والضحك، إلى آخره (كراع النمل، 1989).

ويستضيء البحث في المعنى المحوري في كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب" لكراع النمل ببعض الدراسات السابقة التي تتقاطع معه نظريًا أو تطبيقيًا، ومن بين هذه الدراسات:

- عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم " مقاييس اللغة " لابن فارس اللغوي (395 هـ)، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد: 26، 2000.

- كاظم فضيل الغريري، الاشتراك اللفظي في ضوء الدلالة المحورية في كتاب "مجمل اللغة" لابن فارس، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، 2012.

- نبيلة عموري، الدلالة المحورية عند ابن فارس ودورها في انبثاق علم اللغة التطبيقي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2015.

- عبد الكاظم محسن الياسري، علاقة ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية، مجلة آداب الكوفة، جامعة050 الكوفة، 2008.

- إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي، الدلالة المحورية للحرف (مِنْ) عند سيبويه، مجلة جامعة الملك عبد العزيز -الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، عدد: 2، 2020.

- صبحي إبراهيم الفقي، استعمالات مادة " ب ي ع " ومشتقاتها في صحيح البخاري بين الدلالتين السياقية والمحورية: دراسة تحليلية، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2016.

وتشترك هذه الدراسات المذكورة في الاهتمام بالمعنى المحوري، وإن اختلفت في المدونات المعتمدة، ومن الملاحظ أنّ أعمال ابن فارس حظيت بالنصيب الأوفر من العناية والاهتمام، ولما كانت هذه الدراسة تشترك مع الدراسات السابقة في الاهتمام بالمعنى المحوري فإنّها تحاول التميز عنها باعتماد مدوّنة غير مدروسة هي كتاب **"المنتخب من غريب كلام العرب"** لكراع النمل، وبالتطلّع إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، من بينها: ما أنماط المعنى المحوري التي يحويها كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب"؟ وما أبرز سماته؟ وما منهج كراع النمل في تحديده؟

ولبلوغ الهدف المنشود تم الاعتماد على منهج وصفي تحليلي، وانقسم البحث إلى تمهيد يعرّف المعنى المحوري، ويقدّم أمثلة تبين أهميته عند اللغويين القدماء، ودراسة تطبيقية تتتبّع المعنى المحوري في مختلف حالاته بالاعتماد على نماذج من كتاب المنتخب، وهو ما

يقود في النهاية إلى استخلاص أبرز سمات المعنى وتوضيح منهج كراع النمل في مقاربته.

1-مفهوم المعنى المحوري

المقصود بالمعنى المحوري المعنى الجامع الذي تدور حوله كل استعمالات الجذر الواحد، ويعرّف المعنى المحوري لجذر ما، بأنّه" المعنى الذي تحقق تحققًا علميًا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر"(الياسري، 2008، ص 15) أو هو: "دوران دلالات مشتقات الجذر المعجمي الواحد حول دلالة رئيسية واحدة"(الفقي، 2016، ص 122)، وهو كذلك "المعنى القاموسي الذي تحمله الكلمة، ويتفق عليه متكلمو اللغة الأصليون، ويسمى المعنى المفهومي أو الإدراكي"(الخولي، 2001). وللوصول إليه فلا بد من تتبّع استعمالات الكلمة الواحدة واستخلاص المعنى الأساسي الذي ترجع إليه مختلف الصيغ والاستعمالات.

وما يسوّغ القول بوجود المعنى المحوري في اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية، فالدلالة على معنى الحدث مثلا دلالة قائمة في الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان...، وإن اختلفت في التعبير عن معانٍ متصلة بالحدث مثل زمانه ومكانه والقائم به ومن وقع عليه. ويعني ذلك أنّ المعنى المحوري يمثل حجر الأساس في عملية الاشتقاق (الفقي، 2016، ج44).

إن الناظر في المعاجم والشروح وكتب الأمالي يلاحظ أن علماء اللغة القدامى قد تنبهوا إلى المعنى المحوري، وعبّروا عنه بطرق مباشرة أو غير مباشرة، ومن ذلك ما أشار إليه الخليل بن أحمد عند تناوله لجذر (ك ت ب) (الفراهيدي، 1989)، فالمستفاد من مشتقاته واستعمالاته المختلفة أنه يدور حول دلالة محورية واحدة تكمن في ضم شيء إلى شيء، فالكتابة هي ضم الحروف وجمعها إلى بعض لتصبح كلمة فجملة، والكتيبة تضم الجنود بعضهم إلى بعض، فالضم والجمع يمثلان الدلالة المحورية.

ولعلّ في كلام ابن جني عن الاشتقاق الأصغر ما يشير بوضوح إلى وعيه بالمعنى المحوري للمشتقات من الجذر الواحد، إذ يقول:" كأنْ تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرأه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سَلِمَ، ويَسلَم، وسَالم، وسَلمان، وسَلمى، والسَّلامة، والسَّليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته" (ابن جني، د-ت، ج 2، ص 134).

وممّا جاء في هذا الباب أيضًا ما ذكره الزجاجي في سياق كلامه عن اشتقاق اسم الله تعالى (الحكيم) حيث ذكر أن الاستعمالات المتفرعة عن جذر (ح ك م) مأخوذة كلها من: "حكمة اللجام وهي الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى مقصد الراكب"، ثم قال مشيرًا إلى فكرة المعنى المحوري: "وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنّما أصله هذا ثم يتسع ويستعمل في مقاربة ومجانسة، وكذلك أكثر كلام العرب إنما له أصل منه تشعّبه ثم يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة" (الزجاجي، 1986، ص 61-62).

وبالإضافة إلى ما تقدّم فإنّ الوعي بالمعنى المحوري نجده في مؤلفات العديد من اللغويين القدماء أمثال ابن سلام (224ه)، وابن السكيت (ت 244هـ)، وابن قتيبة (276ه)، وابن الأنباري (328ه)، والزجاجي (340ه)، والمستفاد مما ورد في مؤلفاتهم أن المعنى المحوري معنى تجريدي يستخلص من استعمالات الجذر المختلفة، أو من أكثرها، وقد يتحقق هذا المعنى في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد يتحقق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة.

2-المعنى المحوري بين الإحكام والفضفضة

يتصف المعنى المحوري بالتجريد والتعميم، على نحو يسمح أن يتّسع للعديد من المعاني الجزئية التي تتفرّع بتفرّع المشتقات وتتنوّع بتنوّع الاستعمال، فهو ممتد وقابل لتوليد معانٍ جديدة ترتبط بالمعنى الأصلي، إلا أن ثمة قيدًا أو قيودًا تميز هذا المعنى عن غيره من المعاني الأخرى التي تتشابه مع المعنى المحوري المعين، فهو عبارة عن جنس المعنى الذي تدلّ عليه استعمالات الجذر المعالج (جبل، 2010).

إن المعنى المحوري المحكم بحاجة لقيد يقيده عن المعاني الأخرى المتشابهة معه، وهو ما يميز المعنى المحوري المحكم وهذا ما سيتضح من خلال بعض الأمثلة التطبيقية:

–خَرِيعٌ: حدّد كراع النمل المعنى المحوري للفظ (خريع) بإعادة أصل لفظه للمادة (خ،ر،ع) التي تعني لينة متثنية، لقوله: "وامرأة خَرِيعٌ وخَرِعَةٌ وخَرْعَبَةٌ: لينة متثنية وكل لين متثن: خَرِيعٌ وخِرْوَعٌ، وذكر سيبويه أنها زائدة"(كراع النمل، 1989، ص705). وهذا التحديد هو المعنى نفسه الذي ذكره ابن فارس في مقاييسه: "الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الرَّخَاوَةِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخِرْوَعُ نَبَاتٌ لَيِّنٌ ; وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْمَرْأَةِ الْخَرِيعِ، وَهِيَ اللَّيِّنَةُ. وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الْخَرِيعُ الْفَاجِرَةَ، وَكَانَ يَقُولُ: هِيَ الَّتِي تَثَنَّى مِنَ اللِّينِ"(ابن فارس، 1979، ج2، ص 170).

فالمعنى العام هو اللين، وهذا المعنى تشترك فيه العديد من الألفاظ، مثل: (ثأد، وجرن، ودمث، ودهس، إلخ) (ابن فارس، 1979)، تشترك هذه الكلمات في معنى اللين المحوري إلا أنها تفترق في القيد، فـ(ثأد): الندي اللين، و(جرن)، و(دمث): اللين والسهولة، و(دهس): المكان اللين، فبذلك يبرز دور القيد الذي قيد معنى (خريع) والمتمثل في عملية التَثَنِي من وقع اللين عليها، يقال: تخرعت أعضاء البعير أي انفصلت وتثنت عن بعضها، وبذلك فإن المعنى المحوري جاء محكمًا بمعناه العام وبقيده الذي ميّزه عن غيره.

–سَمٌّ: ذكر كراع النمل المعنى المحوري للفظ (وسم) وهو كل ثقب لقوله: "وَسَمُّهُ: ثَقْبُ دُبُرِهِ وكل ثَقْبٍ سَمٌّ وَسُمٌّ"(كراع النمل، 1989، ص99).

ويتّضح أنّ المعنى المحوري للكلمة هو الأثر والعلامة التي وصفها بالثقب، قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} [الحجر: 75]، أي: إنّ أثار هذه النقم الظاهرة على تلك البلاد لمن تأمل ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، 1419هـ، ج4، ص466) فمعنى المتوسمين انطلقت من المعنى المحوري العلامة والأثر الذي يقود الشخص إلى التأمل والتفكر والتمعن والبحث عن الحقيقة وطريق الصواب، فجاء المعنى المحوري محكمًا ومقيدًا بالعلامة أو الأثر أو الثقب كما نص عليه كراع النمل.

–الدَّلِيع: هو، حسب كراع النمل، الطريق السهل، لقوله: "والدليع: الطريق السهل" (كراع النمل، 1989، ص 409). فالمكون الدلالي العام: الطريق، والمكون الدلالي الخاص: السهل. لقد حدّد كراع النمل المكون الدلالي العام في الطريق، وقيده بقيد واحد، وبتخصيصه هذا أحكم محورية الدلالة وحدّد استعمالاتها وميزها عن مواد واستعمالات جذور أخرى، ومنها: "الدلنشع: يدل على الطريق الواضح" (كراع النمل، 1989، ص 409). فمكونها العام الطريق، وهو نفس المكون العام إلا أنّ تقييدها بالوضوح قد أحدث الفارق. وكذلك "الحافرة وهي الطريق الذي جئت منه" (كراع النمل، 1989، ص 409)، فهي تشترك مع الدليع في المعنى المحوري العام وهو الطريق ولكنها تختلف في القيد (الذي جئت منه) يحمل معنى محوري، ولكنه مخالف لمادة: الدليع، وإن اشترك معه في المعنى المحوري العام، فالعام هو الطريق، والخاص الذي جئت منه. أما كلمة "المَنْهَج فتدل على الطريق الواسع الواضح" (كراع النمل، 1989، ص 409)، وهي تشارك مادة (الدليع) في المعنى العام وهو الطريق، وتخالفه في المعنى الخاص، فهو الطريق الواسع الواضح. وهذه المعاني الخاصة هي التي تحكم الدلالة المحورية وتجعل الكلمات تتمايز بعضها عن بعض، ومن هذا القبيل كذلك، المنقل، وهو "الطريق في الجبل"(كراع النمل،1989، ص 410)، فالمكون الدلالي العام: الطريق، والمكون الدلالي الخاص: في الجبل.

يؤدي التخصيص إذن إلى إحكام المعنى المحوري، ويميز الدلالة المحورية للمادة عن مواد واستعمالات أخرى، منها: "المنقبة: وتدلّ على الطريق الضيق يكون بين الدارين لا يمكن لأحد أن يسلكه" (كراع النمل، 1989، ص 410)، و"الماتي: يدلّ على الطريق العامر" (كراع النمل، 1989، ص 409). فالمعنى المحوري مشترك بين الألفاظ السابقة، ولكنها تتمايز من خلال القيد الذي يلحق بكل كلمة.

وفي مقابل هذه الأمثلة التي تبين كيف يتمّ إحكام المعنى المحوري وتقييده بإضافة مكوّن دلالي خاص توجد أمثلة أخرى يتّصف فيها المعنى المحوري بالفضفضة، والمقصود بالمعنى المحوري الفضفاض هو المعنى الشديد العموم، ويختلف عن المحكم بعدم توفر القيود التي تحكم استعماله، فهو يحتاج إلى إعمال الفكر للوصول إليه، وقد اشتمل كتاب "المنتخب" على العديد من الأمثلة للمعنى المحوري الفضفاض، ونورد منها:

–أَعْصَمَ: "يقال أَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ إِعْصَامًا: لَزِمَهُ، وأَخْلَدَ بِهِ إِخْلَادًا، وَأَزَمَ به أَزْمًا، ويقال أَزِمَ أَزَمًا، وحَجِيَ به حَجًا، وتَحَجَّى تَحَجِّيًا، وعَسِكَ به عَسَكًا، وَسَدِكَ بِهِ سَدَكًا، وَلَكِيَ بِهِ لَكًى، وَلَغِيَ به لَغًا، وَلَطَّ بِهِ لَطًّا: إذا لزمه". (كراع النمل، 1989، ص 232) (أعصم-أخلد-أزم-حجي-عسك-سدك-لغي-لطّ) هذه المواد المختلفة دلت على معنى محوري واحد، وهو اللزوم، وهذا أشد حالات الفضفضة، أن يجمع عدة ألفاظ تحت دلالة محورية واحدة.

–أَلَيْتُ: قال كراع النمل: "يقال أَلَيْتُ: أَبْطَأْتُ، وفلانٌ لا يَالُو جِرْصًا: أي لَا يُقَصِّرُ وَلَا يُبْطِئُ"(كراع النمل، 1989، ص 231)، فالمعنى هنا فضفاض، فليس هناك قيد يميزه عن غيره من المواد التي تحمل نفس المعنى.

–اعْلَوَّدَ: "يقال اعْلَوَّدَاعْلِوَّدًا: إذا لزم مكانه فلم تقدر على تُحَرِيكِهِ، ويقال ارْمَأَزَّ فهو مُرْمَئِزٌّ: إذا لزم مكانه فلم يبرح، ويقال رجل مُرَسِّعَةٌ وَمُلَسِّعَةٌ، وهو: الذي لا يبرح منزله، والهَبَنْقَعُ: الذي إذا قعد في مكان لم يبرح منه"(كراع النمل، 1989، ص 123). ذكر كراع النمل عدة ألفاظ تدل على معنى محوري واحد، من غير استفاضة في المعنى، حتى يتم ضبط المعنى المحوري، وهذا من أشد حالات الفضفضة.

–العَنْظَلَةُ: "والعَنْظَلَةُ، والنَّعْظَلَةُ: عَدْوٌ بَطِيءٌ، والكَعْظَلَةُ والكَعْثَلَةُ كذلك" (كراع النمل، 1989، ص 231)، لقد ذكر كراع النمل عدة ألفاظ (العَنْظَلَةُ، والنَّعْظَلَةُ، والكَعْظَلَةُ والكَعْثَلَةُ) تدل على معنى محوري وهذا من أشد حالات الفضفضة، ولا يمكن بذلك الوصول إلى دلالة محورية منضبطة، حيث إنه لم يتكلم عن دلالتها باستفاضة، وهذا كثير في كتاب "المنتخب".

–الغَذْو: "يقال غَذَا الفرس يَغْذُو غَذْوًا: إذا مَرَّ مَرًّا سريعًا، وظَبْيٌ غَذَاوَانٌ: سريع، وغَذَّى الذِّئْبُ تَغْذِيَةً: أسرع"(كراع النمل، 1989، ص 228). نلاحظ في هذا المثال أيضًا أنّ المعنى المحوري فضفاض، وعام، فليس هناك قيد يميزه عن غيره، وهذا من شأنه أن يحدث لبسًا بسبب الاختلاط مع مواد أخرى تحمل نفس الدلالة، "نحو: أَجْلَى، وعَبَّدَ، وأَضَرَّ، وانْكَدَرَ، وانْصَلَتَ، وانْسَدَرَ: فمعناها أسرع "(كراع النمل، 1989، ص 228).

–كَهَدَ: "يقال كَهَدَ فِي الْمَشْيِ كَهْدًا: أسرع" (كراع النمل، 1989، ص 229)، فالملاحظ أنه لا يوجد قيد يحدّد المعنى المحوري ويميزه عن غيره من الألفاظ التي تشترك معه، لذلك جاء فضفاضًا. وكذلك وَلَس، قال كراع النمل:"والوَلُوسُ من الإبل: السريع، وقد وَلَسَ

وَلْسًا: أسرع"(كراع النمل، 1989، ص 230)، والمعنى هنا كذلك فضفاض، حيث اقتصر على معنى السرعة دون أن يضيف إليها ما يقيدها.

ولعلّه يبدو واضحًا ممّا ذكر من أمثلة أن المعنى المحوري يتراوح بين حالتين متقابلتين: فهو إما أن يكون محكمًا إذا حدّ بقيد للتمييز بين الدلالة الجزئية المتفرّعة عن الدلالة المحورية بحسب اختلاف المشتقات وسياقات الاستعمال، وإماّ أن يغلب عليه التعميم، فيكون فضفاضًا مما يؤدي إلى الاشتراك الدلالي بن الألفاظ المختلفة.

3-المعنى المحوري بين المجرّد والمحسوس

فسّر عبد الكريم جبل مفهوم التجريد في المعنى المحوري، بقوله: "هو استخلاص الدلالات المحورية لجذر ما من الخصائص والمكونات الدلالية الجزئية لكل استعمالات هذا الجذر" (جبل، 2000، ص 227). ومن بين النماذج التي تم رصدها من كتاب "المنتخب":

–حكم: "يقال حَكَّمْتُهُ تَحْكِيمًا: مَنَعْتُهُ مِمَّا يريد وبه سمي الحاكم، وحَكَمَةُ الدَّابَة" (كراع النمل، 1989، ص 289)، ف(حكم) تدل على: المنع، فالحاكم يمنع من الظلم، و"حكم الدابة: منعها، وحكم إنسانًا منعه من فعل ما يريد" (ابن فارس، 1979، ج 2، ص91)، وبذلك فالمعنى المحوري هو المنع وهو معنى تجريدي استُخلص من استعمالات مختلفة للفظ واحد.

–علهه: و"العَلَهُ: ضُعْفٌ في النفس، يقال منه رجل عَلْهَانُ وامرأة عَلْهَى"(كراع النمل، 1989، ص 177)، فالمعنى المحوري يدل على الضعف، رجلٌ عَلْهان، وامرأة علهى، أي جائعة، وكلاهما فيه ضعف، فالدلالة على الضعف دلالة مجردة تستنتج من معنى الجوع؛ لأن الضعف نتيجة من نتائجه، فالجائع لا يكون قويًا بل ضعيفًا.

–فتق: "وقال عام فُتُقٌ: خَصِيبٌ، وقد أَفْتَقَ القوم إِفْتَاقًا: أَخْصَبُوا"(كراع النمل، 1989، ص258)، ودلالة (فتق) على الخصب هي دلالة مجردة.

أما المعنى المحوري المحسوس فهو ضد المعنى المجرد، وهو الشيء الملموس الذي يمكن الوصول إليه بإحدى الحواس الخمس، وقد اشتمل كتاب "المنتخب" على العديد من الأمثلة التي تدل على المعنى المحوري المحسوس، وأبرز ما ورد:

–بَرَض: "يقال بَرَضْتُ له أَبْرِضُ بَرْضًا: أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةً يسيرة، وكذلك الماء إذا سال قليلًا قليلًا" (كراع النمل، 1989، ص 409)، فالمعنى المحوري للفظ (برض): "قلة الشيء وأخذه قليلًا قليلًا" (ابن فارس، 1979، ج 1، ص220)، وهو معنى محوري حسي.

–سَبْرَت: ومنه "مَالٌ سُبْرُوتٌ: قليل.... ورجل سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ: فقير"(كراع النمل، 1989، ص 549). المعنى المحوري يجعل من دلالة السبروت القلة، فالمال السبروت القليل، والرجل الفقير: قليل المال، وهذا الشيء يدرك بالعد والحساب.

–دَفَر: "والدَّفْرُ: النَّتْنُ ومنه قيل لِلْأَمَةِ يَا دَفَارِ، وللدنيا أُمُّ دَفْرٍ، والدَّفْرُ: نتن الإِبْطِ"(كراع النمل، 1989، ص 255)، فالدفر: "تغير الرائحة" (ابن فارس، 1979، ج 2، ص 288)، وهذه دلالة حسية لأنها تدرك بحاسة الشم.

–طَرْمَحَ: "طَرْمَحَ بناءه أي طَوَّلَهُ، ومنه قولهم: رجل طِرِمَّاحٌ: طويل" (كراع النمل، 1989، ص 690)، فالمعنى المحوري لطرمح هو الارتفاع، وهو معنى محسوس، يدرك بحاسة البصر.

–عقم: "والعَقْمُ: أصله اللَّيُّ ومنه قيل لضرب من الوَشْي عَقْمٌ؛ لأن بعض خيوطه ملوى ببعض، ومنه قيل امرأة عَقِيمٌ لا تلد كأن رحمها عُقِمَتْ عن الولادةِ، ورجل عَقِيمٌ، والمُلْكُ عَقِيمٌ، والدنيا عَقِيمٌ، والرِّيحُ العَقِيمُ؛ كل ذلك لا ينتج خيرًا"(كراع النمل، 1989، ص664)، فالمعنى المحوري لعقم: "الضيق والشدة" (ابن فارس، 1979، ج 4، ص75)، وقد رده كراع النمل إلى المعنى الحسي، وهو الخيوط التي لوي بعضها على بعض.

–الغُمَر: "أقل الشراب: التَّغَمُّرُ مأخوذ من الغُمَرِ وهو: القدح الصغير... ويقال رجل غُمْرٌ وغَمَرٌ من رجال أَغْمَارٍ: وهم الضعفاء الذين لا تجربة لهم بالحرب ولا بالأمور" (كراع النمل، 1989، ص 171-172)، فالدلالة على القلة دلالة حسية.

–قَصَب: "يقال قَصَبْتُ الشيء قَصَبًا: قطعته، ومنه اشتق اسم القَصَّاب، ويقال سمي بذلك؛ لأنه يأخذ قَصَبَةَ الشاة عند الذبح"(كراع النمل، 1989، ص666)، فالمعنى المحوري الذي يدور حوله هذا الجذر هو القطع، وهو معنى محوري حسي.

–قَرْضَب: "يقال قَرْضَبْتُ الشي قَرْضَبَةً: قطعته، ومنه قيل لِلُّصُوصِ القَرَاضِبَةُ؛ لأنهم يقطعون الطريق، ومنه قيل سيف قِرْضَابٌ وقَصَّابٌ: قطاع" (كراع النمل، 1989، ص409)، فالمعنى المحوري لقرضب: "القطع" (الجوهري، 1987، ج 1، ص200)، وهو معنى محوري حسي، إذ يدل على أثر يدرك بالحواس.

–مَصَر: "ورجل مُمَصِّرٌ: بَخِيلٌ كأنه يقطع العطيَّةَ قليلًا قليلًا مأخوذ من النَّاقَةِ المَصُور وهي القليلة اللَّبَن" (كراع النمل، 1989، ص276)، فمعنى (مصر) الإخراج بقلة، ودلالته حسية، فالبخيل يخرج المال قليلاً، و"مصر الناقة: جعل ضرعها بين إصبعيه، فخرج من اللبن شيء قليل" (الأنباري، 1992، ج2، ص105)

–وقع: "الوَقْعُ أصله الأثَرُ؛ يقال وقعت الحديدة وَقْعًا: إذا ضَرَبْتَهَا بالمِيقَعَةِ وهي المِطْرَقَةُ، ومنه قيل طَرِيقٌ مُوَقَّعٌ: مُذَلَّلٌ مَوْطُؤٌ، ومنه وَقْعَةُ القتالِ لآثار الناس بها وآثار الدَّمِ، والوِقَاعُ: القِتَالُ، وكذلك وَقِيعَةُ الطَّائِرِ ومَوْقِعَتُهُ: حيث يقع، سمي بذلك لما فيه من أَثَرِ ذَرْقِهِ،

ووُقُوعُ الإنسان بالمكان: أَثَرُهُ بِهِ، ويقال وَقَعْتُ بالمكان وَقْعَةً خَفِيفَةً، ويقال بَعِيرٌ مُوَقَّعٌ وكذلك كل ذي حَافِرٍ: إذا بَرَأَتْ دَبَرَتُهُ ونَبَتَ عليها وَبَرٌ أو شَعَرٌ يُخَالِفُ اللَّوْنَ الأول، ومنه التَّوْقِيعُ في الكتاب تَفْعِيلٌ منه؛ لأنه يخالف الكلام الأول، ومنه الوَقِيعَةُ في الناس: إنما هو أن يذكرهم بما ليس فيهم، ويقال كَوَيْتُهُ وَقَاعِ وهي كَيَّةٌ في الرأس سُمِّيَتْ بذلك لأثر الكيّ، ويقال هذا شيء له وَقْعٌ: أي أَثَرٌ باقٍ، وقد حسن مَوْقِعُهُ مني: أي أثره"(كراع النمل، 1989، ص664)، فالمعنى المحوري لمادة (وقع) ترك أثر في الشي، والأثر يدرك بالحواس.

ويمكن أن نستنتج ممّا تقدّم أن المعنى المحوري يتراوح بين سمتين متقابلتين، فهو إمَا أن يكون معنى تجريديًا ندركه بالتأوّل، أو يكون معنى محسوسًا عندما يكون إدراكه متصلًا بالحواس مثل الروائح التي تشمّ أو الآثار التي تلمس وترى.

4-المعاني المحورية المباشرة والعرضية

قد يتحقق المعنى المحوري بصورة مباشرة فيعود إلى الجذر المعالج باسم معين أو عدة أسماء، فيمكن الوصول إليه بسهولة (جبل، 2000)، ومن الأمثلة التي جاء بها كراع النمل في كتابه "المنتخب"، ما يأتي:

–أوسى: "يقال أَوْسَيْتُ الشَّيْءَ إيسَاءً: قطعته، ومنه اشْتُقَّ أَوْسِيَةُ الزَّرْعِ إنما هو مكان يقطع من الأرض ثم يزرع، ومنه اشتق مُوسَى الحَجَّامِ؛ لأنه يقطع الغُرْلَةَ مَفْعَلٌ من القَطْعِ" (كراع النمل، 1989، ص665)، فأوسى: دل دلالة مباشرة على القطع.

–جزر: "والجَزْرُ: القَطْعُ، ومنه اشتق اسم الجَزَّارِ، والجَزِيرَةُ من الأرض: إنما هي قطعة منها، ومنه المَدُّ والجَزْرُ في الماء"(كراع النمل، 1989، ص666)، والجزر دلت على معنى محوري مباشر، وهو القطع.

–عَدَن: "عدنان مشتق من عَدَنَ بالموضع عدونًا: إذا أقام به، ومنه سمي المَعدِن"(كراع النمل، 1989، ص668)، فدل(عدن) على "الإقامة بالمكان" (ابن فارس، 1979، ص664)، وهو معنى محوري مباشر.

–عقر: "والعَاقِرُ: الرَّمْلَةُ التي لا نَبْتَ فيها، ومنه اشتق اسم العَاقِر من النساء وهي التي لا تلد"(كراع النمل، 1989، ص664)، فالمعنى المحوري للعقر الخلو من الشيء، وهي دلالة مباشرة لا تحتاج إلى تأويل.

–فضّ: المعنى المباشر لفضّ الثقب، "ويقال فَضَضْتُ اللُّؤْلُؤَةَ أَفُضُّهَا فَضًّا: ثَقَبْتُهَا، ومنه اشتق افْتِضَاضُ الجَارِيَةِ"(كراع النمل، 1989، ج4، ص248)، فهي دلالة مباشرة لا تحتاج إلى تأويل من أجل الوصول إلى المعنى المحوري.

–قرح: "والقَرِيحَةُ أَوَّلُ ما يخرج من ماء البئر إذا حُفِرَتْ، ومنه اشتقَّ الاقْتِرَاح على المُغَنِّي. والاقتراح في الحاجة، وقولهم: أنا أول من اقترح مَوَدَّةَ فلان: أي ابتدأها، وقريحة الإنسان: طبيعته وخليقته التي بُدِئَ عليها، وقريح السحابة: أول ما ينزل من مائها، وهو في قُرْحِ سِنِّهِ: أي أول سنه، وقُرِحَ السَّهْمُ: إذا خُرِق لِنَصْلِه لِيُرْكَبَ فيه؛ لأنه أول علمه، واقترح علي كَذِبًا: أي أخرجه خالصًا لم يَخْلِطْهُ بشيء، ويقال قَرَّحَ العَرْفَجُ تقريحًا وهو أول نباته، وقَرَحَتِ الناقة قُرُوحًا فهي قَارِحٌ: إذا حَمَلَتْ حَمْلًا جَدِيدًا لم يكن قبله شيء ولم تُلْقِهِ، وإذا لم تكن الإبل جَرِبَتْ قَطُّ قيل بعير قُرْحَانٌ وكذلك الصَّبِيُّ إذا لم يُجْدَرْ أي إنَّه على قَرِيحَتِهِ التي بُدِئَ عليها لم تُخَالِطْه عِلَّةٌ"(كراع النمل، 1989، ص662) فالدلالة المحورية لقرح: البداية، وهو معنى مباشر نجده في المشتقات جميعها.

أمّا المعنى المحوري العرضي فيقصد به المعنى الذي يحتاج إلى تأويل ولا يمكن الوصول إليه مباشرة، قال الرازي: "وَ(التَّعْرِيضُ) ضِدُّ التَّصْرِيحِ، يُقَالُ: (عَرَّضَ) لِفُلَانٍ وَبِفُلَانٍ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَهُوَ يَعْنِيهِ"(الرازي، 1997، ص205)، ومما جاء في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب، ما يأتي:

–ديث: "والدَّيُّوثُ: واحد وهو الذي يرضي لأهله بالعهر، وأصله من التَّدْيِيثِ وهو التَّذْلِيلِ" (كراع النمل، 1989، ص192)، فديث يدل دلالة أساسية على "الذّل" (ابن السكيت، 1998، ص663)، وأما المعنى العرضي، فهو عدم الغيرة.

–مكى: "وَمَكَت استُهُ تمكو مكاءً: إذا انفتحت بالرّيح، وأصل المكاء: الصَّفِير"، فالمعني الأساسي (لمكا): "صوت" (ابن فارس، 1979، ج5، ص344)، والمعنى العرضي الانفتاح.

فالمعنى المحوري العرضي، كما يتّضح من المثالين المذكورين، هو معنى يستنتج من المعنى الأوّل، فلا تدلّ عليه الكلمة دلالة مباشرة، بل يتم الوصول إليه بالتأويل.

5- المعنى المحوري بين الأحادية والتعدّد

قد يأتي المعنى المحوري أحاديًا أي يحمل معنىً أو مفهومًا واحدًا محددًا، وقد يأتي بأكثر من ذلك فيمتد إلى معنيين فأكثر. وقد اشتمل كتاب المنتخب على عدد من الأمثلة المحورية الأحادية، وهي:

–جَذَم: "وجُذَامٌ وجُذَيْمَةُ: من جَذَمْتُ أي قَطَعْتُ"(كراع النمل، 1989، ص672)، فجذم تدل على معنى محوري أحادي، وهو "القطع" (ابن فارس، 1979، ج1، ص439).

–خَدَج: "وخَدِيجَةُ؛ فَعِيلَةٌ: من الخِدَاج وهو النقصان" (كراع النمل، 1989، ص677)، فالمعنى المحوري ل(خدج): "النقصان" (ابن فارس، 1979، ج2، ص164)، وهو معنى محوري أحادي.

–شمخ: "والشَّمَّاخُ: فَعَّالٌ من قولهم شَمَخَ الرجل: إذا علا وتَكَبَّرَ، وجبل شَامِخٌ: عال" (كراع النمل، 1989،

ص669)، فشمخ تدل على معنى محوري واحد، وهو "العلو" (ابن فارس، 1979، ج3، ص212).

–قَضَع: "قُضَاعَةُ: اسم كَلْبَةِ المَاءِ، والقَضْعُ: القَهْرُ، ويقال إن قضاعة قَضَعَتْ حيًّا من العرب؛ أي: قَهَرَتْهُمْ فسميت قضاعة" (كراع النمل، 1989، ص673)، فقضع تدل على معنى محوري واحد، وهو "القطع" (ابن فارس، 1979، ج5، ص98).

–وغل: "يقال وَغَلْتُ في الشيء فأنا وَاغِلٌ وأَوْغَلْتُ غَيْرِي إيغَالًا: أَدْخَلْتُهُ"(كراع النمل، 1989، ص665)، فهو يدل على معنى محوري واحد، وهو الإدخال.

أما المعاني المحورية المتعددة، فمن أمثلتها:

–عنّ: "يقال عَنَّ الأمرُ يَعِنُّ عَنًّا: عَرَضَ، والاسم العَنَنُ، واعتنَّ اعْتِنَانًا؛ افتعل منه وهو الاعتراض، ويقال عُنَانَاكَ أن تفعل ذلك؛ من المُعَانَّةِ وهي المعارضة، وذلك أن تريد أمرًا فيَعْرِضُ لك دونه عارضٌ يمنعك منه ويحبسك عنه، ويقال رجل عِنِّينٌ؛ فعيل منه: محبوس عن غِشْيَانِ النساء ممنوع من ذلك، وامرأةٌ عِنِّينَةٌ، ومنه أُخِذَ عِنَانُ الدَّابة؛ لأنه يحبسها، والعَنَانَةُ: السحابة التي تُمْسِكُ الماء وجمعها عَنَانٌ، والعَنِيَّةُ بَوْلٌ يُطَالُ إِنْقَاعُهُ وتُخْلَطُ مَعَهُ عَقَاقِيرُ تُعَالَجُ بها الإبل الجَرْبَى، ويقال عَنَّنَتِ المرأة شعرها تَعْنِينًا: إذا شَكَلَتْ بعضه ببعض، والعُنَّةُ: حَظِيرَةٌ تُحْبَسُ بها الغنم" (كراع النمل، 1989، ص663)، فالجذر (عنّ) له معنيان محوريان:

- ظهور الشيء.
- "الحبس" (ابن فارس، 1979، 19/4).

–كدم: "كَدَامٌ: فِعَالٌ من كَدْمِ الفَمِ، يعني العض ومن الكدمة وهي الحركة والصوت"(كراع النمل، 1989، ص670)، فكدم له معنيان محوريان:

- العض.
- "الحركة مع صوت" (ابن فارس، 1979، ج5، ص165).

–نعر: "النُّعَرَةُ: ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها، ومنه قيل: "حمار نَعِرٌ" إذا كان لا يستقر في موضع"(كراع النمل، 1989، ص128). فنعر له معنيان محوريان:

- صوت من الأصوات.
- "حركة من الحركات" (ابن فارس، 1979، ج 5، ص449).

6-سمات المعنى المحوري ومنهج كراع النمل في مقاربته

اتضح من خلال تتبع المعاني المحورية في كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب" مجموعة من السمات التي يتسم بها المعني، وهي على النحو الآتي:

–التجريدية: من السمات التي اتسم بها المعنى المحوري عند كراع النمل التجريدية، حيث يستخلص المعنى المشترك، ويترك المعاني الزائدة، كما سبق في أمثلة (التجريد).

–المباشرة: ويتسم المعنى المحوري بالمباشرة، ومن ذلك: قال كراع النمل: "والزُّلْفَةُ: التَّقَرُّبُ، ومنه تَزَلَّفَ: أي تَقَرَّبَ، وأَزْلَفْتُهُ: قَرَّبْتُهُ"(كراع النمل، 1989، ص239). فزلف تدل دلالة مباشرة على "القرب" (ابن فارس، 1979، ج3، ص21)، وهي ليست بحاجة إلى فكر.

–الإحكام: يتسم المعنى المحوري بأنه محكم، دقيق، ومن ذلك: كما في (قلت) قال كراع النمل: "ويقال قَلِتَ قَلَتًا: هلك، ومنه قولهم امرأة مِقْلَاتٌ: لا يعيش لها ولد مثل الرَّقُوبِ" (كراع النمل، 1989، ص343)، فدلالة (قلت) المحورية: هلك، وهو معنى محوري محكم.

وقد اعتمد كراع النمل في تحديد المعنى المحوري على آليات لغوية متنوّعة منها:

–ذكر الأصل: يقوم كراع النمل بذكر الأصل الذي ترجع إليه الكلمة، وهو أمر شائع في كتابه، ومن ذلك قوله: "والدَّيُّوثُ: واحد وهو الذي يرضي لأهله بالعهر، وأصله من التَّدْيِيثِ وهو التَّذْلِيلِ"(كراع النمل، 1989، ص192).

–ذكر ما يدل عليه اللفظ من دلالات: يذكر كراع النمل الدلالات التي يدل عليها اللفظ، والتي يستخلص منها المعنى المحوري للفظة. يقول مثلا: "وقُطْبُ الرَّحَا: الذي يَجْمَعُهَا وتدور عليه، وقُطْبُ النُّجُومِ: الذي يجمعها وتدور حوله لا تفارقه، والقُطَابَةُ: القطعة من اللحم المجتمعة" (كراع النمل، 1989، ص664). فهذه الدلالات يستخلص منها المعني المحوري للفظ (قطب)، وهو جمع، فذكر عدة دلالات للفظ، تساعد على الوصول إلى المعنى المحوري.

–التفسير: يعتمد كراع النمل على تفسير الألفاظ للوصول إلى دلالتها المحورية، من ذلك قوله في تفسير لفظ عكظ: "وسميت عكاظ عكاظًا؛ لأن الناس كانوا يتناسبون بها ويَعكِظُ بعضهم بعضا أي يغُثُّه ويكرُبُه" (كراع النمل، 1989، ص668). فهذه التفسيرات تفيد في الوصول إلى المعنى المحوري للفظ، وإن كانت تبدو في الظاهر بعيدة عن الجذر.

ويلاحظ الناظر في كتاب "المنتخب من كلام العرب" أن كراع النمل استفاد في توجيه المعاني المحورية وتحديدها من مصدرين أساسيين ومتكاملين هما:

–حسّه اللغوي: فكراع النمل علم من أعلام اللغة البارزين البارعين فيها، و"قد تميز بثروته اللغوية العظيمة، والتي هيأته للتأليف في اللغة".(الحموي، ج4، ص1683)، كما تميز بحس لغوي مرهف، وهذا أمر من الأمور المهمّة التي تحتاجها الدلالة المحورية، حيث إنها بحاجة ماسة إلى أن يكون المؤلف يمتلك ثروة لغوية عظيمة، تمكنه من الوصول إلى المعاني المحورية، كما

أنها تحتاج إلى ذهن صاف، ومتوقد بالذكاء، من أجل استخراج المعاني المحورية، وهذه السمات كلها متوفرة في كراع النمل، فهو عالم لغوي متمكّن، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله: "وَالْوَشِيجَةُ: عرق الشجرة، وإنما قيل للقناة وَشِيجَةٌ؛ لِأَنَّهَا تنبت عروقًا تحت الأرض، ومنه قيل وَشَجَتِ الْأَرْحَامُ بينهم فهي وَاشِجَةٌ؛ أي: اشْتَبَكَتْ"(كراع النمل، 1989، ص76). فهو يتأوّل المعاني ويتتبع استخداماتها ويحاول الوصول إلى الجامع المشترك بينها.

–أقوال العلماء: يستشهد كراع النمل بأقوال العلماء السابقين له، ويعتمد عليها في مواضع كثيرة لاستخلاص المعنى المحوري، من ذلك قوله: "ومُرْيَةٌ ومِرْيَةٌ من قولهم مَرَيْتُ النَّاقَةَ: إذا مَسَحْتَ ضرعَها لِتَدُرَّ، والمِرْيَةُ من الشك مكسورة، وقال أبو عبيدة في الشك: مِرْيَةٌ ومُرْيَةٌ"(كراع النمل، 1989، ص533).

الخاتمة

تفضي بنا دراسة المعنى المحوري في كتاب "المنتخب من غريب كلام العرب" إلى أنّ كراع النمل قد صرف اهتمامه في هذا الكتاب إلى جمع الألفاظ الغريبة وشرحها، ويبدو أنّه وجد في العناية بالدلالة المحورية التي تجمع بين مختلف استعمالات الجذر الواحد ما ساعده على تبسيط المعاني وتقريبها، فجاء عمله معجميًا ودلاليًا في الوقت نفسه، ومن المؤكّد أنّه استفاد في طريقته من اللغويين السابقين أمثال الخليل ابن أحمد وابن جني وابن فارس وغيرهم من اللغويين الذين أدركوا ما للدلالة المحورية من أهمية في دراسة الوحدات المعجمية وتبويبها.

ولم يكن المعنى المحوري في كتاب "المنتخب" على صورة واحدة، بل جاء على حالات متنوّعة ومتقابلة، فاتسم أحيانًا بالضبط والإحكام بواسطة المعاني الجزئية التي مثلت قيودًا للحد من طابع التعميم والإطلاق، ولكنه جاء في حالات أخرى متسمًا بالفضفضة والاتساع إلى حد الاشتراك الدلالي بين الألفاظ، وانقسمت المعاني المحورية بين التجريد والحسية، فكانت في الحالة الأولى تدرك بالاستنباط والتأول، ولكنها اتسمت في الحالة الثانية بالحسية، لارتباطها بالدلالة على ما تدركه الحواس، كما اختلفت المعاني المحورية من جهة ارتباطها بالجذر بطريقة مباشرة خاصة عندما يكون المعنى معنىً واحدًا ومحددًا، وبالإضافة إلى ذلك تبيّن أن المعاني المحورية تختلف من جهة الإفراد والتعدّد، فأحيانًا يكون المعنى المحوري معنى مفردًا، ولكنه يرد في بعض الحالات متعددًا.

وفي ضوء هذه النتائج التي قاد إليها البحث، فإننا نرى أن المعنى المحوري يعدّ مدخلًا لدراسة الجانب الدلالي في المعاجم اللغوية، لدوره البارز في جمع المادة المعجمية وفي تبويبها وشرحها وتفسيرها، ولعلّ هذه الأهمية هي التي تقودنا إلى مقترحين أساسيين هما:

–التوصية بدراسة تطوّر المعنى المحوري لألفاظ اللغة العربية، فذلك قد يساعد على إدراك كيفية تطوّر اللغة ويسهل وضع معجم تاريخي لدلالات الألفاظ.

–التوصية بضرورة الاستفادة من المعنى المحوري في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها للوقوف على دلالاتها وأبعادها، ويمكن أن يكون المحوري مدخلًا للبحث في كيفية انبناء دلالة النص الأدبي.

المصادر والمراجع

ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (1992) *الزاهر في معاني كلمات الناس*، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (1998)، *كتاب الألفاظ*، المحقق: د. فخر الدين قباوة، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د-ت)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1979) *مقاييس اللغة*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، (1419هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط 1.

الأزهري، محمد بن أحمد، (2001) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث، العربي، ط1.

جبل، عبد الكريم محمد حسن، (2000) *الدلالة المحورية في معجم " مقاييس اللغة " لابن فارس اللغوي، دراسة تحليلية نقدية*، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد: 26.

جبل، محمد حسن حسن، (2010) *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، القاهرة: مكتبة الآداب، ط1.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987) *الصحاح*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4.

الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (1993)، *معجم الأدباء*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1.

الخولي، محمد علي، (2001)، *علم الدلالة*، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (1997)، *المحصول*، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، (1986) *اشتقاق أسماء الله الحسنى*، تحقيق عبد رب الحسين المبارك، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الغريري، كاظم فضيل، (2012) *الاشتراك اللفظي في ضوء الدلالة المحورية في كتاب "كتاب مجمل اللغة، لابن فارس*، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد: 6.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (1998)، *كتاب العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة هلال للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1.

الفقي، صبحي إبراهيم، (2016)، *استعمالات مادة " ب ي ع " ومشتقاتها في صحيح البخاري بين الدلالتين السياقية والمحورية: دراسة تحليلية*، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (1982)، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، ط1.

كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (1989)، *المنتخب من غريب كلام العرب*، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط1.

الياسري، عبد الكاظم محسن، (2008)، *علاقة أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية*، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، عدد 2.